

الاحتراق النفسي لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي وأهم حاجاتهم الإرشادية دراسة ميدانية بمدينة باتنة

أ. ليلي مدور-جامعة الحاج لخضر -باتنة

Abstract :

Burnout is considered to be a sign of non psychological and non functional adjustment for the teacher. As a result of functional pressers. This latter, reflected different problems, which faced him in mesentery. Many reforms appear to solve all these problems. This study comes to discover Burnout's level for primary education teachers and know their main counseling need among them, according to the variables of gender, scientific qualification and experience. The result of study shows that: Teachers of primary education suffer from a high level of Burnout and they have many counseling need, but the professional needs comes at the first field, as a result the Teacher need train in the methods of effective education. It is followed by the psychological and economical field. Finally the social one. Concluded by a number of suggestions aimed at understanding Teacher's problems and give effective counseling programs help them to face the effects of Burnout.

1- إشكالية الدراسة:

المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية وذلك لإسهامها في تربية النشء وتدريبه وتأهيله للعمل في مختلف القطاعات في المستقبل، كما يعتبر المعلم الركيزة الأساسية في هذه المؤسسة وترتبط مهامه بالتدريس الذي يعد من أكثر المهن إثقالا بضغوط العمل، الأمر الذي يتطلب منه مستويات عالية من الكفاءات، حيث أن المعلم كغيره يتأثر بما يجري حوله من تغيرات ويتعرض لمشكلات مختلفة، يمكن أن تعيقه على أداء دوره. واتفق العديد من الباحثين على أن مهنة التدريس من أكثر المهن التي تسبب ضغطا نفسيا على العاملين بها. فكثرة المشكلات المرتبطة بمهنة التدريس كازدياد حجم العمل، العبء التدريسي وعدم

القدرة على ضبط سلوك التلاميذ وفقدان التحكم والسيطرة على مجريات الأمور المهنية، إضافة إلى انخفاض العائد المادي لهذه المهنة والنظرة الاجتماعية المتدنية للمعلم وغيرها من الأسباب والتي يصاحبها في حال استمرارها ظهور بعض التأثيرات السلبية في اتجاهاته وعلاقاته داخل وخارج المدرسة، ونقص القدرة على العمل الأمر الذي قد يؤدي إلى الاحتراق النفسي واضعا المعلم في صراع بين خيارين لا إرادة له في أي منهما إما أن يصبح منهكا في عمله لا يقوى على مواصلة العطاء أو أن يترك المهنة، هذا الترك يكون إما ماديا (حقيقيا) بالانصراف إلى مهنة أخرى أو (نفسيا) بأن يبدي نوعا من اللامبالاة تجاه مهنته فيهمل متطلباتها (عبد المقصود وطاحون، 1993، 259). كل هذه الأعباء تؤدي مع تقدم الزمن إلى إلى انطفاء شعلة حماس المعلم تدريجياً إلى أن يصل لدرجة إعاقته عن تأدية واجبه بالشكل المطلوب، ففي حالة استمرار الضغط عليه، فإن ذلك يثير طاقات جسمانية ونفسية إضافية، وهنا يدخل المعلم مرحلة أخرى من مراحل التوافق مع الضغوط، وهي مرحلة المقاومة ويستخدم في هذه المرحلة كل ما أوتي من مهارات سواء للمواجهة أو الهروب، ويستمر في المقاومة حتى يستخدم أساليب أخرى؛ كالقبول بالوضع أو الإنكار والرفض، وهما بدايات المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة الإجهاد الذي يستنفذ فيها كل طاقاته، ويبدأ باستخدام أساليب أخرى تعبر بشكل أوضح عن قبوله بالأمر الراهن أو عن رفضه التام (الشحاتة، 2010، 36)، وهذه الأعراض تنعكس تأثيراتها على الطلاب والزلاء من المعلمين والإداريين، لهذا وجب البحث في الظاهرة لمعرفة أسبابها ومحاولة تجاوزها لأنها باهظة التكلفة من خلال ما تخلفه من تدني معدل الإنتاجية وضياع مستقبل التلاميذ (البتال، 812000).

ولا سبيل لذلك إلا بدراسة مسبباتها عن طريق البحث في حاجات هذا المعلم وتحقيق الرضا الوظيفي الذي يساهم بشكل فعال في التخفيف منها، ومن أهم المداخل التي تسهم في ذلك خدمات الإرشاد من خلال مساعدة المعلمين في

مجالهم المهني للقيام بمهامهم الوظيفية ورفع كفاءتهم في التعامل مع كل جديد في الميدان، فحاجة المعلمين ماسة إلى برامج تدريبية تنمي مهاراتهم وقدراتهم على مواكبة التغيرات والتحديات في المجال التربوي، حيث أن هناك من المعلمين من لم يتلقوا التدريب اللازم قبل الخدمة وأثناء دراستهم الجامعية، كما أن عددا منهم يحملون مؤهلات مختلفة وتخصصات متعددة وهم أحوج ما يكونون إلى تحقيق التكيف في مهنتهم من خلال توفير أهم الحاجات الإرشادية التي تكفل لهم ذلك، وهناك أيضا من المعلمين من تزيد أقدميتهم فوق العشرين سنة وقد يكونون غير مطلعين على الجديد في مجال عملهم، لهذا فإن مهنة التعليم متطورة تشهد إصلاحات بشكل مستمر، لذلك على المعلم أن يعد بصفة مرنة تضمن له التكيف وفق هذه التغيرات التي تحول دون نمو كيانه الشخصي والمهني وتحقيق ذاته باعتبار أن أسمى حاجات العمل هي تحقيق الذات. وعلى افتراض أن المعلمين الأكثر تعرضا للضغط، أتت هذه الدراسة لتسلط الضوء على آثارها التي تكمن في ظاهرة الاحتراق النفسي، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي هل يعاني معلموا مرحلة التعليم الابتدائي من الاحتراق النفسي وإن كانوا كذلك فما هي أهم حاجاتهم الإرشادية التي تخفف من ذلك؟ ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات وهي:- ما مستوى الاحتراق النفسي الذي يواجه معلمي مرحلة التعليم الابتدائي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات معلمي مرحلة التعليم الابتدائي على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس، المؤهل العلمي، الأقدمية؟

- ما هي أهم الحاجات الإرشادية لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الحاجات الإرشادية لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس، المؤهل العلمي، الأقدمية؟

2- خلفية الدراسة وإطارها النظري: إن معظم الدراسات الجزائرية حول الواقع المهني للمعلم قد أكدت على الوضع الذي يعيشه المعلم في كامل المستويات كما في دراسة (زبدي، 2008) الذي أكد فيها على العامل المهني الضاغط على المعلم ما ينبئ بوجود حاجات مهنية للمعلم لم يتلق إشباعا فيها، ويؤكد هذه النظرة أيضا ما توصل إليه (سلامي، 2007) من أن مستوى تعرض المعلم للضغوط كان بدرجة عالية مؤكدا على عامل نقص الخبرة الذي يساهم في حدوثها، أما (بوضياف، 2008) فقد أعطت لدور المحيط المدرسي بالغ التأثير في أداء وكفاءة المعلم، وأكدت أن التعب الجسدي كمصدر للضغوط لدى المعلم يهدد صحته، كذلك ما توصلت إليه دراسة (قاجة، 2008) في أن مصادر الضغط لدى المعلم تكمن في ضعف مستوى التلاميذ، المنهاج، ساعات العمل الطويلة، ضغوط المكانة والأجر وضغوط تتعلق بالعلاقة مع المفتش والتعامل مع الزملاء و الإدارة المدرسية وهذا ما ذهب إليه (يوسف عبد الفتاح، 1999) بالأردن. ووفق مقولة (فاقد الشيء لا يعطيه) فكيف ننتظر من المعلم أن يؤدي دوره على أكمل وجه ويصل بالمتعلم إلى تحقيق النمو السليم وهو يفتقر إلى ذلك، من هنا انطلقنا من إشكالية مفادها أنه إذا كان المعلمون يعانون من الاحتراق النفسي فما هي السبل الكفيلة للتخفيف من هذه المشكلة أليس تحقيق أهم الحاجات الإرشادية لهم. وبالعودة إلى الدراسات السابقة يتبين لنا أهمية الحاجات التدريبية للمعلم من حيث تأثيرها على عمله، حيث تعرضت هذه الدراسات إلى أهمية العوامل المحفزة على الأداء ، كما أظهرت الدراسات أن هناك عوامل تجعل المدرس يتمسك بالمهنة وتوجه سلوكه ونشاطه، وأن نفس هذه العوامل قد تنقص من فاعليته وتكرهه في المهنة ومنها العوامل المادية كالرواتب والحوافز والوسائل التعليمية، وعوامل مهنية كالمناهج وطرق التدريس وازدحام التلاميذ، إلى جانب العلاقات الاجتماعية التربوية بين الزملاء ومع الرؤساء والمجتمع، والإشراف التربوي، بالإضافة إلى العوامل النفسية

الخاصة بنظرة المجتمع للمهنة والحرية في العمل... الخ.و بالتالي نحاول من خلال الدراسة التعرف على الأوضاع التي يعيشها ، هذا الطور الذي يعد مرحلة هامة في المنظومة التربوية باعتباره قاعدة الهرم للمراحل التعليمية اللاحقة وكمرحلة يكون فيها التلميذ أكثر ارتباطا بالمعلم، وهذا عن طريق معرفة الظروف التي يعيشونها ثم استقصاء تأثيرها على عملهم.

3- أهمية الدراسة: تعتبر هذه الدراسة أداة لمؤسسات التربية والتعليم، من حيث وضع الخطط اللازمة لإشباع الحاجات وتلبيتها للمعلمين، وتقيد في عملية تطوير العنصر البشري باستحداث استراتيجيات للتعامل مع الأفراد والكشف عن العوامل المؤثرة على نفسياتهم في بيئة العمل، مما يؤدي إلى تحسين صحتهم النفسية، والذي ينعكس على ارتفاع أدائهم ويسهم في تحسين ورفع إنتاجية العاملين في التربية. ومن خلال دراسة ظاهرة الاحتراق النفسي، وتحديد الحاجات الإرشادية للمعلمين فإننا نسعى للتغلب على ظاهرة الاحتراق النفسي وبذلك ندفع بالعملية التعليمية نحو الجودة والتنمية المستمرة.

4- مصطلحات الدراسة وتعريفها إجرائيا:

1-الاحتراق النفسيBURNOUT: تتبنى الدراسة الحالية تعريف (سيدمان وزاجر،1986) للاحتراق النفسي عند المعلم والذي يعرفه بأنه نمط سلبي من استجابات المعلم للأحداث التدريسية الضاغطة وللتلاميذ وللتدريس كمهنة، بالإضافة إلى إدراك المعلم أن هناك نقصا في المساندة والتأييد من قبل إدارة المدرسة(عادل عبد الله،15،1995).و يتحدد التعريف الإجرائي للاحتراق النفسي بالدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الاحتراق النفسي المستخدم في هذه الدراسة (الملحق رقم 1).

2-الحاجات الإرشادية COUNSELLING NEEDS: هي المشكلات التي تسبب للمعلم ضيقا وهو ما يسعى إلى إيجاد حلول لإشباعها حتى يتمكن من التفاعل والتكيف السليم مع المحيط الذي يعيش فيه، والمعبر عنها في الدراسة

بالدرجة التي يحصل عليها المعلم من خلال استجاباته على استبيان الحاجات الإرشادية (الملحق رقم 2).

3- مرحلة التعليم الابتدائي: تعد مرحلة التعليم الابتدائي أول لبنة في النظام التربوي الجزائري حاليا، وهي المرحلة التي تلي مباشرة المرحلة التحضيرية، مدة التدريس بها خمسة سنوات، هي بنية من بنيات النظام التعليمي منظمة إلى ثلاثة أطوار (حثروبي، 23، 2012). وذلك طبقا للمنشور الوزاري رقم 247/246 الصادر في: 04 جوان 2003 .

5- الإطار النظري للدراسة :

5-1- تعريف الاحتراق النفسي: يشير الباحثون إلى أن الاحتراق (حالة من الاستنزاف والإرهاك البدني والانفعالي نتيجة التعرض المستمر للضغوط، و من أعراضه الإرهاق، الشعور بالعجز، فقدان الاهتمام بالآخرين وعدم الاهتمام بالعمل، الكآبة والسخرية من الآخرين، الشك في قيمة الحياة والعلاقات الاجتماعية والسلبية في مفهوم الذات (عسكر، 102، 2000) وفي عام (1997) عرفته ماسلاش وليتر (Maslach&Litter) بأنه تغيرات في اتجاهات سلوك الفرد نحو العمل، وكذلك تغيرات في حالته البدنية، وتتمثل أعراضه في الإجهاد الانفعالي بل ويصل الأمر إلى انخفاض مستوى انجازه الشخصي (Bilge, F, 2006, 155) فالاحتراق النفسي ناجم عن ضغوط العمل ظاهرة نفسية تصيب العاملين ومتمثلة في التعب النفسي، وتكوّن اتجاهات سلبية نحو العمل والعلاء، وقلة المساندة الإدارية. يؤدي إلى انخفاض الحيوية للفرد المصاب به وانخفاض مستوى الإنتاجية مما ينعكس على الفرد وعلى المؤسسة، وعلى الأفراد المستفيدين من الخدمات ويؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو الذات، وذلك لشعورهم بالعجز وعدم القدرة على الانجاز .

5-2- أسباب حدوث الاحتراق النفسي عند المعلم: هناك شبه اتفاق بين الباحثين في تحديد الأسباب المؤدية إلى هذه الحالة والتي نبينها فيما يلي:

- الظروف المتعلقة بالتلاميذ مثل عدم التصنيف الجيد للتلاميذ داخل الصف
 - اختلاف المستوى التعليمي لأسر التلاميذ وانخفاض دافعية التلاميذ.
 - الظروف المتعلقة بالبيئة كاحتفاظ الفصول الدراسية، غياب الشروط الصحية السليمة.
 - الظروف المتعلقة بالمهنة مثل تعدد المهام المطلوبة وزيادة العمل الكتابي، العمل لفترات طويلة. تدني الراتب وعدم توفير الدورات التدريبية وورش العمل التي ترفع من كفاءة المعلم مع غياب جانب الإرشاد النفسي للمقبلين على مهنة التعليم لهذه المرحلة.
 - الظروف المتعلقة بالمعلم كالخصائص الشخصية مثل الصبر، التقبل وعدم الإحساس بالانتماء مع فقدان الشعور بالتحكم على مخرجات العمل وعدم إدراك الموظفين لنجاحاتهم (الحر، 2006، 147). ويؤكد جمعة يوسف (2006) أن أسباب الاحتراق النفسي مرتبطة ببيئة العمل وما تنتجه من فرص تساعد على تعظيم مستويات الضغوط والإحباط لفترات طويلة من الزمن وقد لخصها في عبء العمل الزائد، ويشمل العبء الكمي والعبء النوعي (إسماعيل محمد، 2000، 42)، فالعبء الكمي يتمثل في تعدد المهام المسندة للفرد أو عدم كفاية الوقت لإنجاز المهام بحيث يحتاج إلى وقت أكبر لإتمام مهامه، أما العبء النوعي ففي افتقار المهارات اللازمة لإنجاز المهام (العميان، 2002، 160).
- 5-3- أعراض الاحتراق النفسي عند المعلم :** هناك من الدراسات من صنفت الأعراض ضمن تصنيفات عدة، منها التصنيف الذي قدمه (كاهيل، 1988، Kahill) أعراض عضوية، انفعالية، وأعراض متعلقة بالعلاقات الشخصية، وصنفها كل من فيمن وسناتور (Fimian&Senator, 1983) إلى ثلاث فئات مختلفة هي أعراض انفعالية، سلوكية ، عضوية، أما دونهام (Dunham, 1983) فأكد على وجود أعراض يتكرر حدوثها: الشعور بالإجهاد الاستنفاد، الإحباط، الانعزال التوتر (البтал، 2000، 68).

5-4- مراحل الاحتراق النفسي: يرى الباحث ماتسيون انفاسيفيش (Matteson&lvancevich,1978) أن ظاهرة الاحتراق النفسي لا تحدث فجأة، وإنما تمر عبر لخصها كالتالي:

- **مرحلة الاستغراق:** وفيها يكون مستوى الرضا عن العمل مرتفعاً، ولكن إذا حدث عدم الاتساق بين ما هو متوقع في العمل وما يحدث في الواقع يبدأ مستوى الرضا في الانخفاض فيستثار المعلم بأبسط الضغوط ويشعر بالشدة العصبي ومن أعراضها، القلق الدائم وصعوبة التركيز.

- **مرحلة التبدل:** هذه المرحلة تنمو ببطء وينخفض فيها مستوى الرضا عن العمل تدريجياً، وتقل الكفاءة وينخفض مستوى الأداء في العمل، ويشعر الفرد باعتلال صحته وينقل اهتمامه إلى مظاهر أخرى في الحياة كالهوايات، ومن أعراضها الانسحاب الاجتماعي، التأخر عن مواعيد العمل.

- **مرحلة الانفصال:** فيها يدرك المعلم ما حدث ويبدأ في الانسحاب النفسي ويشكو من اعتلال الصحة مع ارتفاع مستوى الإجهاد ومن أعراضها: الإكتئاب المتواصل والتعب الجسمي المزمن.

- **المرحلة الحرجة:** وهي مرحلة تزداد فيها الأعراض البدنية والنفسية سوءاً وخطراً، ويختل تفكير المعلم إلى مستوى الشكوك في الذات.

- **مرحلة الاجتياح (الانفجار):** يصل فيها المعلم إلى التفكير في ترك العمل، وقد يفكر في الانتحار، ومن أعراض هذه المرحلة الانسحاب النهائي من المجتمع، هجر الأصدقاء، الإجهاد الذهني والبدني المستمر (زيدان، إيمان، 57، 1997).

6- آثار الاحتراق النفسي على المعلم:

****الآثار النفسية:** يترتب عن تزايد الإحساس بالاحتراق النفسي في العمل استجابات نفسية تؤثر على المعلم مثل الحزن، الكآبة، صعوبة التركيز والتردد واللامبالاة، وحسب (بودارن، Bouderne) فإن أهم التأثيرات تتمثل في عدم

التوازن العاطفي، القلق، اضطراب السلوك، وفي هذه الحالة علاقات الفرد مع من يحيط بهم تكون على شكل نزاعات تؤثر على علاقاته المهنية(طه عبد العظيم، 2006، 234).

****الآثار الفسيولوجية:** ومن أمثلة ذلك أمراض الجهاز الهضمي، أمراض الكولون، أمراض الجهاز التنفسي (الربو وصعوبات التنفس)، أمراض الجهاز العضلي (التهاب المفاصل، آلام الظهر وتوتر العضلات) (2005، 119 Bouderne).

****آثاره على الوسط المدرسي:** وتتمثل في الغياب والتأخر عن العمل، ضعف الاتصالات، اتخاذ القرارات الخاطئة(طه عبد العظيم، 2006، 233).

7- طرق الوقاية من الاحتراق النفسي: يمكن اعتبار الخطوات التالية كجهود لتقليل ظهور الاحتراق في مجال الخدمات المهنية:-عدم المبالغة في التوقعات الوظيفية وزيادة المسؤولية والاستقلالية للمهني وقلة المساندة المالية للمؤسسات الاجتماعية و تغيير الأدوار (كويك،، 542003).

- وجود وصف تفصيلي للمهام المطلوب أداؤها من قبل المهني بالاستعانة باختصاصي نفسي للتغلب على المشكلة ووجود روح التأزر والاستعداد للدعم النفسي للزميل في مواجهة مشاكل العمل اليومية، الأمر الذي يتطلب الحوار المفتوح وطرح المشاكل بطريقة دورية والمعرفة بنتائج الجهود المبذولة سواء على المستوى الفردي أو الإداري مع الاهتمام ببرامج التطوير ونمو العاملين. (ديوب، 2010، 175).

8- أهم المشكلات التي يتعرض لها المعلم وحاجاتهم الإرشادية:

1- مشكلات نفسية: شعور المعلم بالإحباط وضعف الثقة بالنفس، ويرتبط ذلك بطريقة التعليم، وهذا بدوره يؤدي إلى إحساس المعلم بعدم تأدية رسالته على أكمل وجه (إبراهيم، 2006، 299).

- فقدان الاهتمام بالآخرين وتبدل مشاعره فلا يستجيب ولا يستثار المعلم لأي حدث يمر عليه، كتقدم المتعلمين في التحصيل، أو غير ذلك من الأمور غير السارة التي تتعلق بهم، فالأحداث والمواقف الجديدة لا تلفت انتباهه لاعتياد المعلم على الرتابة والنمطية في العمل مع انعدام التفاعل والشعور بالوحدة وقلة الحيلة، فالمعلم يحتاج أحيانا إلى مشاركة المتعلمين في التنفيس والحوار معهم، وإذا انعدم ذلك فإنه يشعر بالوحدة والعزلة وافتقاد الحماس والاستسلام، الفشل، والتشاؤم، والشك بالنفس، والإحساس بالفراغ والرغبة في الهروب من العمل، وينتج عن هذه الأعراض تأثيرات جسدية وانفعالية قد تتطور إلى عجز مزمن (القذافي، 21، 2010).

- قلة إثارة مهنة التعليم لطموح الأفراد الصعود الاجتماعي السريع فتكون نظرة القائم بمهنة التعليم لذاته على أنه أقل من غيره من أصحاب المهن الأخرى وبذلك يحس بعدم الثقة في النفس وفي المهنة التي يمارسها (كريم وآخرون، 41، 2002).

2- مشكلات مهنية: -عبء العمل الزائد، صعوبة فرص الترقية ، التعليم مهنة صعبة، مفتوحة ومتقلبة (كريم وآخرون، 2002، 39).

- مشاكل بيداغوجية بعدم اهتمام الإدارة بالمعلم وعدم تقديم الحوافز المعنوية لعمله ونشاطه، واهتمامها بالنواحي الإدارية الشكلية على حساب اهتمامها بالعملية التربوية، إضافة إلى ذلك المركزية الشديدة التي تنتهجها الإدارة المدرسية في اتخاذ القرارات مما يؤثر على دور المعلم في تفاعله مع المحيط التربوي، ومن المؤسف أن نجد الكثير من المعلمين انخرطوا في مهنة التعليم دون رغبة مما انعكس سلبا على أدائهم التربوي (بوفلجة، 70، 1990).

3- مشكلات تربوية: - ازدحام الصف بعدد كبير من التلميذ، وإهمال الأسرة وعدم متابعتها للتلميذ في المنزل، (عالية وشني، 1998، 48). ومن جهة أخرى كثافة البرنامج الدراسي يجعل المعلم أمام مشكل إنهائه ولو على

حساب التلاميذ دون قناعة ذاتية منه مما يولد حالة من الضجر والملل (غاوي، 2008، 136). وقلة الوسائل التعليمية المتاحة للمعلم والتي تعتبر جزء من العملية التعليمية والتي تجعله مشوقاً وأكثر فعالية. وهي تساعد المعلم في التحكم في سيرورة الدرس وإنجازه على أكمل وجه (الدريج، 2000، 105).

- تخلف مناهج التعليم عن التقدم العلمي، ومن هنا ظهر التناقض بين التعليم كنظام وبين واقع الحياة التي يعيشها الناشئون والشباب (وزارة التربية الوطنية، 2009).

4- مشكلات اجتماعية: تدني المكانة الاجتماعية للمدرس أكبر مشكلة تواجه المعلم حيث أشار (ياسين مشة)، أن المستجدات جعلت مكانة المعلم تتراجع، لأن الوظيفة التربوية في حد ذاتها تراجعت، وهذا راجع لعدة عوامل؛ منها وجود وسائط جديدة تمكن طالب العلم من تلقي المعلومة دون الحاجة إلى معلم، وقد أشار (بن صافي) في دراسة قام بها أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية في جميع المجالات. (بن صافي، 2006، 74). وبالتالي يمكن القول أن المجتمع الجزائري غير واع بمدلول هذه الوظيفة، بحيث أن صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري لا تتماشى مع الموصفات المثالية التي لا بد للمعلم أن يتبوأها.

5- مشكلات اقتصادية: يعتبر الإحساس بتدني الراتب وسوء الظروف التي تمارس فيها مهنة التعليم من حيث قلة الإمكانيات وتعدد علاقات العمل الذي لا تشبع حاجات المعلم ومتطلبات الحياة مما يؤثر سلباً على الناحية النفسية، وتشعره بعدم الراحة والاستقرار لعدم سد حاجاته ومتطلباته. إضافة إلى ضعف العائد المادي للمهنة إذا قورن بالمهن الأخرى والتي لا تتفق إطلاقاً مع ما يبذله المدرس من جهد، ووجود فرص متنوعة للعمل خارج مهنة التعليم خاصة في ظل التطورات الحديثة (بوفلجة، 1990، 66). وفي نفس السياق يشير الدكتور (بن ضيف الله) أنه لا يجب إغفال الجانب الاقتصادي والاجتماعي

والصحي للمعلم، ويؤكد على أن هذه المحاور الثلاثة تولد الضغوط النفسية لدى المعلم الجزائري مما يؤدي إلى رفع مستوى حدة الأمراض النفسية لديه موعزا أسباب انتشارها إلى تهميش البعد الاجتماعي والاقتصادي له ولمهنة التعليم ككل (بن ضيف الله، 2013).

6- مشكلات صحية: تؤكد المعطيات الصادرة عن الإتحاد الوطني لعمال التربية أن هناك العديد من الأمراض التي تفتك بالمعلمين لكن المشكلة في عدم التصريح بها من طرف المعلمين وعدم اعتراف وزارة التربية بتصنيفها كأمراض مهنية. كما تشير إلى أن 120 ألفا ممن يتقدمون بعطل مرضية سنويا جراء إصابتهم بهذه الأمراض هم من فئة الكهول خاصة منهم النساء ممن زادت فترة تدريسهم على عشر سنوات. وتأتي حالات الانهيار العصبي في مقدمتها بنسبة 65%. من ناحية أخرى كشف رئيس الاتحاد الوطني لجمعيات أولياء التلاميذ، (أحمد خالد) أن هناك عددا من المعلمين مصابون بأمراض عصبية لكن أغلبها غير مصرح بها (أحمد خالد، 2013). غياب هيئة طب العمل الأمر الذي يجعل الوضع يزداد سوء، وقد صدرت تعليمة 2002 لإحصاء الأمراض المزمنة ولكنها لم تطبق لغياب الإطار الطبي المخول له متابعة تلك الحالات.

9- الآثار المترتبة على هذه المشكلات :

****آثارها على الطلاب:** الطلاب مركز التعليم فأى خلل أو ضعف في أحد عناصر العملية التعليمية، خاصة المعلم، يكون أثره كبير عليهم وفي هذه الحالة، فالأثر مباشر وعميق، والطالب الذي يرى المعلم لا يبالي بالإعداد للدرس أو يتأخر في الحضور أولا يهتم بالواجبات المدرسية سيتولد لديه شعور بعدم الاهتمام بهذه الأشياء. وبرود المعلم في أدائه يفقد الطلاب الدافعية للتعلم، مما يجعل الدرس مملا، وهذا بدوره يزيد من الضغط النفسي.

**** آثارها على المعلم:** المعلم يتأثر بعواطفه وما يتعرض له من ضغوط وما يدور في بيئته من مشكلات، إذا لم يبادر بعلاجها سوف تتسبب في تعب نفسي شديد له قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير سليمة، مثل عدم المشاركة في أنشطة النمو العلمي، وقد تصل تلك القرارات إلى ترك المهنة كلية، كما تؤثر هذه الحالة سلباً على نظرة المعلم للعملية التعليمية، وللطلاب، بحيث يكون لديه قناعة بأن الطلاب كسالى ولا يفهمون وأن العمل معهم جهد ضائع، وأن المعلم فقط مسؤول عن أداء درسه ولو بأقل جهد، وليس له علاقة بزملائه في المدرسة.

10- أهم الحاجات الإرشادية للمعلمين:

**** الحاجات الإرشادية النفسية:** الحاجة إلى الأمن وهو نوعان، مادي ومعنوي، فالأول يتمثل في وجود أجر محترم مقابل ما يقدمه من خدمات في عمله، أما الثانية فتتمثل في توفير الحوافز والتشجيع، والعلاقات المبنية على أساس التفاعل والتعاون، هذه الحاجات كلها إذا لم يحصل عليها المعلم في وجود ظروف مساعدة تتطور وتظهر عنده مشكلات عدم التوافق مع المهنة، وهنا لابد من إرشاده لإشباع هذه الحاجات (الزغلول، 2007، 120). ويحتاج المعلم إلى تحقيق النجاح.

**** الحاجات الإرشادية المهنية:** يظل التوافق المهني والرضا عن المهنة لدى المعلم من الحاجات المهمة ولا يتأتى إلا في ظل إشراك المعلم في قرارات العمل خاصة تلك المرتبطة به من خلال: توفير برامج تدريب للمعلمين تمكنهم من الإلمام بالأهداف والمنهج خاصة في ظل الإصلاحات الجديدة. (كونرز، 2008، 123).

**** الحاجات الاجتماعية:** المعلم بحاجة إلى التقدير الاجتماعي، وأن تكون له مكانة اجتماعية محترمة بين الفريق التربوي، ويتقبل هذه المكانة. وبما أن المعلم كائن اجتماعي لابد وأن ينتمي إلى جماعة يشعر معها بالتقدير، والمعلم الذي

يشعر أنه بعيد عن زملائه تنشأ عنده حالة من عدم الانتماء إلى أية جماعة، فيشعر بالوحدة والانعزال (سامي منير، 30، 1986).

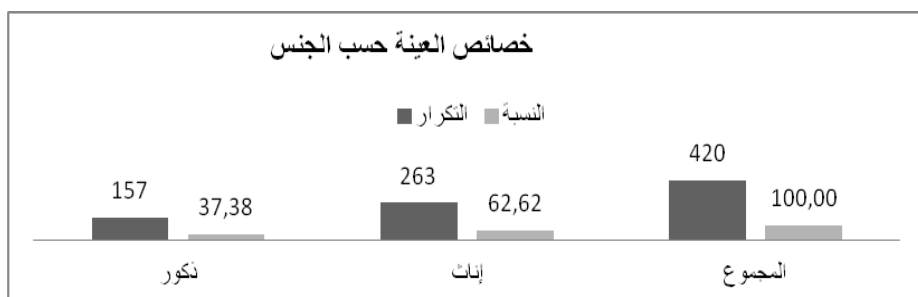
****الحاجات الصحية للمعلمين:** لغاية الآن وللأسف الشديد نجد مجموعة من المدارس لازالت تدرس بوسائل يمكن القول عنها أنها بدائية في ظل التكنولوجيا، إن دمج صحة الموظف ضمن الاهتمامات الكبرى للمدرسة من خلال تبني برامج تعنى بمراقبة ارتفاع ضغط الدم، التوقف عن التدخين، تخفيف آلام الظهر وإجراء فحوص خاصة بطب العمل، (بن زروال، 2008، 287).

****الحاجات الاقتصادية للمعلمين:** قيمة المهنة تكمن في مدى توفيرها لمصدر مادي محترم يكفل حاجات الأفراد والتعليم مقارنة بالمهن الأخرى يحتاج إلى مزيد من الاهتمام المادي مقارنة بالمجهودات المقدمة، وأهم حاجات هذا الجانب التأكيد على توفير فرص الترقية والمكافآت، فمهنة التعليم من المهن التي قلت فيها ، والتي لا تكون إلا بعد مضي عدة سنوات من الأقدمية.

11- الدراسة الميدانية وعينتها: أجريت الدراسة خلال شهر أبريل 2013. وتكونت من 420 معلما من مرحلة التعليم الابتدائي لمدينة باتنة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد تم اختيار 23 مؤسسة ابتدائية بنسبة مئوية تجاوزت 28.04%، (أنظر الملحق رقم 3).

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

المعلمون (ن=420)			
المتغير		التكرار	النسبة
الجنس	ذكور	157	37.4%
	إناث	263	62.6%
	المجموع	420	100%

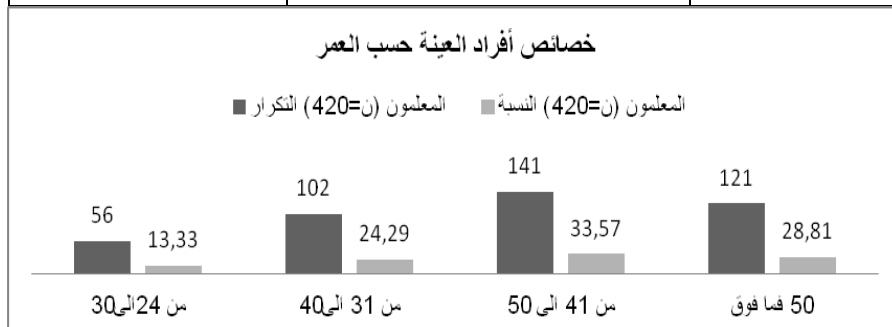


شكل رقم (1) يوضح خصائص أفراد العينة حسب متغير الجنس

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة الإناث تجاوزت النصف وقد بلغت 62.6 % من النسبة الكلية للمعلمين، وهذا يدل على أن المرأة أكثر إقبالا على مهنة التعليم ما يؤكد على أن هذه المهنة أصبحت نسوية بالدرجة الأولى.

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر:

العمر	التكرار	النسبة
من 30 – 24	56	%13.33
من 40–31	102	%24.29
من 50– 41	141	%33.57
من 50 فما فوق	121	%28.81
المجموع	420	%100



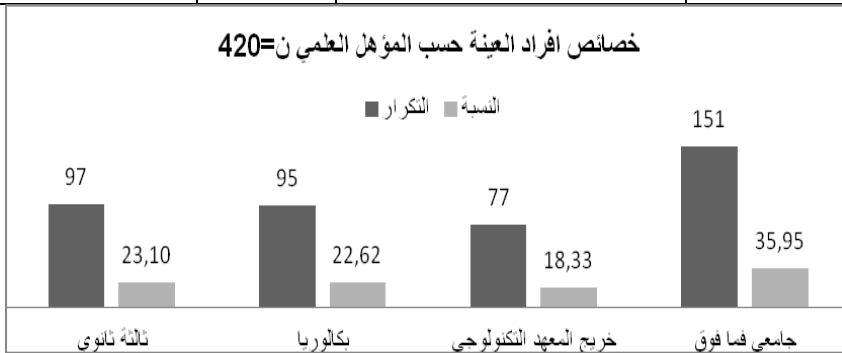
شكل رقم (2) يوضح خصائص أفراد العينة حسب متغير العمر

من خلال الجدول يتبين لنا أن فئة الشباب تمثل أقل نسبة، الأمر الذي يؤكد نفور هذه الفئة من مهنة التعليم في الآونة الأخيرة وأن أكبر نسبة هي فئة

الكهول، كذلك لو قارنا أكبر عمر زمني وهو 57 سنة بأصغره وهو 24 سنة يتبين لنا أن المعلم يبقى لفترة طويلة في ميدان التعليم ليصل إلى التقاعد بعد انقضاء 32 سنة من الخدمة الفعلية.

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي:

المعلمون (ن=420)			
المتغير	المستوى	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	ثالثة ثانوي	97	23.1%
	بكالوريا	95	22.6%
	خريج المعهد التكنولوجي	77	18.3%
	جامعي فما فوق	151	35.95%



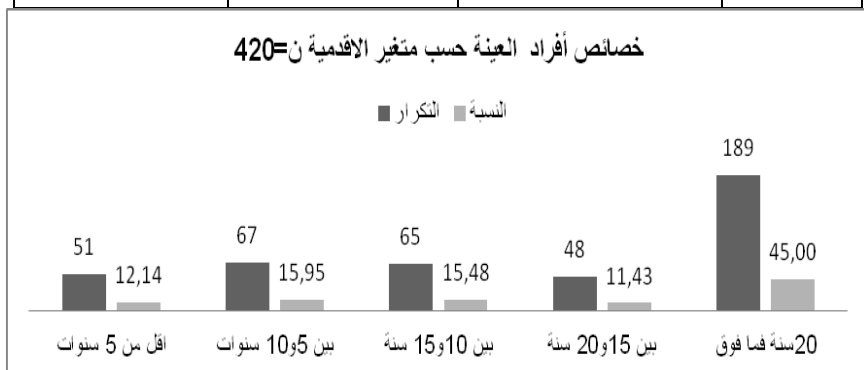
شكل رقم (3) يوضح خصائص أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

من الجدول يتبين لنا أن أكبر نسبة من المعلمين هم من حملة الشهادات الجامعية وهذا راجع لشروط التوظيف الجديدة.

جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية:

المعلمون (ن=420)			
المتغير		التكرار	النسبة
الأقدمية	أقل من 5 سنوات	51	12.1%
	بين 5 و10 سنوات	67	16.0%
	بين 10 و15 سنة	65	15.47%

بين 15 و 20 سنة	48	11.42%
20 سنة فما فوق	189	45.01%



شكل رقم (4) يوضح خصائص أفراد العينة حسب متغير الأقدمية.

من خلال ملاحظتنا للجدول يتبين لنا أن أعلى نسبة تعود إلى من لديهم خبرة أكثر من 20 سنة والتي يمكن أن تعد من مسببات عدم الرضا الوظيفي وهذا يشير إلى أن الإقبال على التعليم في السابق كان أكبر حين كان للمعلم والتعليم مكانة مما هو عليه في الآونة الأخيرة.

14- أدوات الدراسة: استخدمنا في الدراسة الأساسية الأدوات التالية:

- 1- استمارة بيانات عامة تحوي البيانات الشخصية.
- 2- استبيان الاحتراق النفسي للمعلمين ويتضمن 21 عبارة موزعة على أربعة محاور (الضغوط المهنية، انخفاض المساندة الإدارية، عدم الرضا الوظيفي والاتجاه السلبي نحو التلاميذ).
- 3- استبيان الحاجات الإرشادية للمعلمين ويتضمن 75 عبارة موزعة على خمسة محاور (الحاجات النفسية، المهنية، الصحية، الاقتصادية والحاجات الاجتماعية).
- 15- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1- T.Test للعينات غير المتساوية و 2- معامل تحليل التباين الأحادي OneWayAnova

16- عرض نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية العامة الأولى: ونصها يعاني معلموا مرحلة التعليم الابتدائي من الاحتراق النفسي، تم تصنيف درجات أفراد العينة ضمن مستويين كما يوضح الجدول.

جدول رقم (5) يبين درجة الاحتراق النفسي لأفراد العينة ونسبتهم المئوية في كل مستوى:

مستوى الاحتراق النفسي		العدد	النسبة
منخفض	أقل أو يساوي 62 من الدرجة الكلية للمقياس	188	44.76%
مرتفع	أكبر من 62 من الدرجة الكلية للمقياس	232	55.23%

ولغرض التعرف على مستوى الاحتراق النفسي (مرتفع - منخفض) لدى أفراد العينة تم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة T, test for one sample وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6) يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى الاحتراق النفسي:

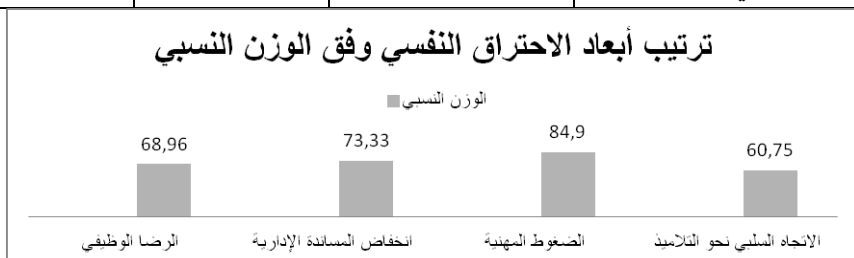
المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	الأدنى	الأعلى	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية
62	63.35	12.36	28	105	6	2.61

نلاحظ أن قيمة الاختبار التائي ذات دلالة إحصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية المقابلة ما يعني وجود مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي لدى العينة الدليل على معاناة المعلمين من الاحتراق النفسي. وعليه نقبل الفرضية الأولى، هذه النتيجة التي تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي في مهنة التدريس.

الفرضية الجزئية الأولى: توجد مستويات مرتفعة في أبعاد مقياس الاحتراق النفسي لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي: للتحقق من صحتها قمنا بحساب المتوسطات والانحرافات والترتيب لكل فقرة من فقرات الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للبعد ثم ترتيب تلك الأبعاد، على النحو التالي:

جدول رقم (11) ترتيب أبعاد مقياس الاحتراق النفسي وفق الوزن النسبي لها:

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
الرضا الوظيفي	17.25	68,96	03
انخفاض المساندة الإدارية	22.08	73,33	02
الضغوط المهنية	25.74	84,90	01
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ	12.15	60,75	04



شكل رقم (5) يوضح ترتيب أبعاد مقياس الاحتراق النفسي وفق الوزن النسبي لها يتضح من الجدول أن بعد ضغوط المهنة احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.90%) وبمقارنة المتوسط الحسابي لكل بعد بالمتوسط الفرضي نجدها فاقت المتوسط فيمكن القول إذن كل الأبعاد تقريبا تحصلت على مستوى مرتفع ومنه نقبل نص الفرضية: توجد مستويات مرتفعة في أبعاد مقياس الاحتراق النفسي لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي خاصة في بعد الضغوط المهنية الذي يعد من مسببات الاحتراق النفسي بالدرجة الأولى.

الفرضية الجزئية الثانية: ونصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات معلمي المرحلة الابتدائية في مدينة باتنة على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس: وللتحقق من صدق الفرضية من عدمها عمدنا إلى حساب الفروق بين الجنسين باستخدام "T-test" للعينات غير المتساوية كما هو مبين في الجدول.

جدول رقم(12) يبين نتائج الفروق لأبعاد مقياس الاحتراق النفسي وفق متغير الجنس:

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة
---------	-------	-------	---------	-------------------	--------	---------

عدم الرضا الوظيفي	ذكور	157	15.30	4.15	1.24	غير دال
	إناث	263	14.87	4.33		
الضغوط المهنية	ذكور	157	15.91	4.84	3.85	دالة
	إناث	263	13.51	4.45		
انخفاض المساندة الإدارية	ذكور	157	18.26	5.12	0.57	غير دال
	إناث	263	15.23	4.30		
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ	ذكور	157	15.01	3.45	0.44	غير دال
	إناث	263	12.99	2.22		
الدرجة الكلية	ذكور	157	66.78	12.491	1.897	دالة.
	إناث	263	64.42	12.232		

وقد اتضح من الجدول السابق أن متوسطات درجات المعلمين الذكور يزيد عن متوسطات درجات الإناث. مما يدل على وجود فروق بين الذكور والإناث في الضغوط المهنية وهذا يحقق الفرضية الأولى حيث توجد فروق في الدرجة الكلية للاحتراق النفسي وفي أحد أبعاده وهو بعد الضغوط المهنية وبالعودة إلى المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث نجد الفروق تعود لصالح الذكور، معنى ذلك أن المعلمون أكثر إحساسا بالاحتراق النفسي من المعلمات.

الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات معلمي المرحلة الابتدائية في مدينة باتنة على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي:

جدول رقم(13) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الاحتراق النفسي وفق متغير المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثالثة ثانوي	97	71.97	14.87
بكالوريا	95	66.47	9.5
خريج المعهد التكنولوجي	77	65.51	11.07
جامعي	151	60.17	10.57

يتضح من الجدول أن المتوسطات الحسابية للاحتراق النفسي لأفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي متقاربة بين الفئات الأربعة، وللتأكد من دلالة الفروق لجأنا إلى استخدام اختبار "F"

جدول رقم(14) يبين تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في أبعاد الاحتراق النفسي والدرجة الكلية وفق متغير المؤهل العلمي:

أبعاد الاحتراق النفسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
عدم الرضا الوظيفي	داخل المجموعات	100.16	3	33.38	2.29	دال عند 0.05
	بين المجموعات	6045.29	416	14.53		
	المجموع	6145.46	419			
الضغط المهنية	داخل المجموعات	169.65	3	56.55	1.01	غير دالة
	بين المجموعات	23216.96	416	55.81		
	المجموع	23386.61	419			
انخفاض المساندة الإدارية	داخل المجموعات	198.21	3	66.07	3.70	دال عند 0.01
	بين المجموعات	7421.44	416	17.84		
	المجموع	7619.65	419			
الاتجاه السلبي نحو التلاميذ	داخل المجموعات	108.21	3	63.07	1.004	غير دالة
	بين المجموعات	26124.8	416	62.80		
	المجموع	26233.01	419			
الدرجة الكلية	داخل المجموعات	8418.839	3	2806.28	20.97	دال عند 0.01
	بين المجموعات	55669.36	416	133.821		
	المجموع	64088.20	419			

يتضح من الجدول فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في بعد عدم الرضا الوظيفي وبعد انخفاض مستوى المساندة الإدارية. ولمعرفة اتجاه الفروق استخدمنا اختبار شيفيه البعدي وقد تبين من

خلاله أن أن الاحتراق النفسي يتأثر بالمؤهل العلمي حيث أن المعلمين ذوي الاحتراق النفسي المرتفع في الغالب من حملة الشهادات المتوسطة.

الفرضية الجزئية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات معلمي المرحلة الابتدائية في مدينة باتنة على مقياس الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الأقدمية:

جدول رقم(15)يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الاحتراق النفسي والدرجة الكلية له وفق متغير الأقدمية:

الاحتراق النفسي	الأقدمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	اقل من 5 سنوات	51	57.35	12.99
	بين 5 و10 سنوات	67	61.70	8.60
	بين 10 و15 سنة	65	65.44	12.36
	بين 15 و20 سنة	48	67.44	12.26
	20سنة فما فوق	189	67.55	12.44

يتضح من الجدول أن المتوسطات الحسابية للاحتراق النفسي لأفراد العينة حسب متغير الأقدمية مقاربة بين الفئات الخمسة ،وللتأكد من دلالة الفروق لجأنا إلى استخدام اختبار "F".

جدول(16) يبين تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في الاحتراق النفسي والدرجة الكلية له وفق متغير الأقدمية:

أبعاد الاحتراق النفسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	الدلالة
عدم الرضا الوظيفي	داخل المجموعات	97.371	4	24.34	4.05	دال عند 0.05
	بين المجموعات	2493.403	415	6.0082		
	المجموع	2590.782	419			
الضغوط	داخل	39.304	4	9.82	1.50	غير دالة

		المجموعات			المهنية
		6.52	415	27.05.8	
			419	2745.104	
دال عند 0.01	7.46	18.208	4	72.832	انخفاض المساندة الإدارية
		2.44	415	1012.632	
			419	1085.432	
غير دالة	0.47	2.78	4	11.156	الاتجاه السلبى نحو التلاميذ
		5.81	415	2411.3.6	
			419	2411.396	

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة "F" المحسوبة غير دالة في بعدي الضغوط المهنية والاتجاه السلبي نحو التلاميذ مما يدل على عدم وجود فروق بين المحترقين نفسياً تعزى لمتغير الخبرة. لكن قيمة "F" المحسوبة دالة في كل من بعدي عدم الرضا الوظيفي وانخفاض المساندة الإدارية والدرجة الكلية للاحتراق النفسي مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين المحترقين نفسياً تعزى لمتغير الخبرة في هذين البعدين. ولمعرفة اتجاه الفروق استخدمنا اختبار شيفيه للمقارنات البعدية وقد تبين من خلاله أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي للمعلمين تعزى لمتغير الأقدمية لصالح المعلمين ذوو الأقدمية 20 سنة فما فوق.

الفرضية العامة الثانية: ونصها أهم الحاجات الإرشادية لدى معلمي مرحلة التعليم الابتدائي الذين يعانون من الاحتراق النفسي هي الحاجات النفسية: لمعرفة ذلك قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مجالات الحاجات الإرشادية للمعلمين الذين يعانون من مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي والبالغ عددهم 232 معلماً .

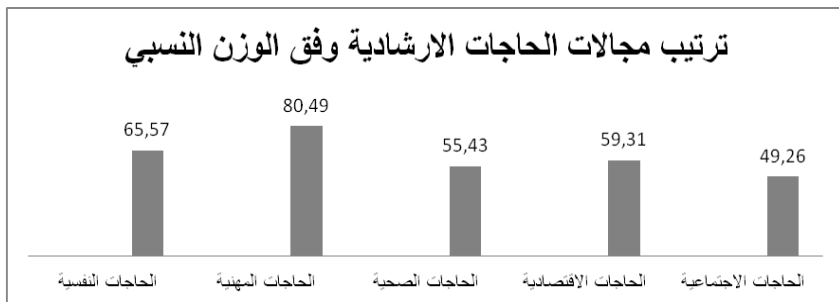
جدول رقم (17) يبين الخصائص الإحصائية لمقياس الحاجات الإرشادية:

الحاجات الإرشادية	الحاجات النفسية	الحاجات المهنية	الحاجات الصحية	الحاجات الاقتصادية	الحاجات الاجتماعية	مجموع الحاجات
المتوسط	49.18	68.42	41.57	44.48	34,48	237.84
المنوال	51	64	46	33	37	252
الانحراف	5.51	5.56	4.50	5.50	5.02	12.77
الأدنى	38	57	33	23	33	201
الأعلى	59	85	52	48	52	261

يشير الجدول أن غالبية أفراد العينة لديهم حاجات إرشادية حاة في هذه المجالات الثلاثة ونلاحظ من خلال نفس الجدول أن أدنى درجة يتحصل عليها المعلم على الاستبيان هي 201 وهي درجة تعبر عن الحاجات الأدنى لدى أفراد العينة وأعلى قيمة يتحصل عليها المعلم على الاستبيان هي 261 وتعبر عن الحد الأقصى لحاجات المعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي. ولتحديد الحاجات الإرشادية الأكثر إلحاحاً، تم حساب المتوسط لدرجات الفقرات، حيث عدت الفقرة التي تحصل على متوسط مرجح أعلى من المعيار الذي اعتمدته الطالبة (الوسط الفرضي للمقياس الخماسي البدائل والبالغ (2.5) بمثابة حاجة ملحة لدى أفراد العينة.

جدول رقم (18) يبين ترتيب مجالات الحاجات الإرشادية والوزن النسبي لها:

الحاجات الإرشادية	المتوسط الحسابي	متوسط المجال	الوزن النسبي	الترتيب
الحاجات النفسية	49.18	3.27	65,57	2
الحاجات المهنية	68.42	4.02	80,49	1
الحاجات الصحية	41.57	2.77	55,43	4
الحاجات الاقتصادية	44.48	3.17	59,31	3
الحاجات الاجتماعية	34,48	2.46	49,26	5



شكل رقم (6) يوضح ترتيب الحاجات الإرشادية والوزن النسبي لها.

من خلال هذا الترتيب يتبين لنا أن الحاجات المهنية هي الأكثر حدة بالنسبة للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي وهذا طبيعي لأن الضغوط المهنية الزائدة السبب الرئيسي للاحتراق النفسي. وعليه نرفض نص الفرضية العامة الثانية.

الفرضية الجزئية الأولى: ونصها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الحاجات الإرشادية للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (19) يبين دلالة الفروق في الحاجات الإرشادية وفق متغير الجنس:

الدالة	قيمة T	الانحراف	المتوسط	العدد	الجنس	مجالات الحاجات الإرشادية
غير دالة	0.57	5.42	49.38	92	ذكور	الحاجات النفسية
دالة		5.57	49.06	140	إناث	
غير دالة	1.31	5.90	68.88	92	ذكور	الحاجات المهنية
دالة		5.34	68.14	140	إناث	
غير دالة	0.46	4.39	44.06	92	ذكور	الحاجات الصحية
دالة		4.57	44.27	140	إناث	
غير دالة	0.56	5.96	34.28	92	ذكور	الحاجات الاقتصادية
دالة		5.22	34.59	140	إناث	
غير دالة	0.57	5.10	41.75	92	ذكور	الحاجات الاجتماعية
دالة		4.98	41.46	140	إناث	

إن قيمة T" المحسوبة أقل من قيمة T الجدولية في جميع مجالات الحاجات وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية تعزى لمتغير الجنس وبهذا نستنتج عدم تحقق نص الفرضية بوجود فروق في الحاجات الإرشادية للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي بمعنى أنه لا تأثير لمتغير الجنس في ظهور الحاجات الإرشادية .

الفرضية الجزئية الثانية: ونصها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الحاجات الإرشادية للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي:

جدول رقم(20) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستبيان الحاجات الإرشادية لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي الذين يعانون من الاحتراق النفسي وفق متغير المؤهل العلمي.

الحاجات الإرشادية ككل	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
	ثالثة ثانوي	45	36.12	4.15
	بكالوريا	65	42.32	3.33
	خريج المعهد التكنولوجي	63	45.12	4.12
	جامعي	59	44.01	2.89

يتضح من الجدول أن المتوسطات الحسابية للحاجات الإرشادية متقاربة بين الفئات الأربعة، وللتأكد من دلالة الفروق الملاحظة لجأنا إلى استخدام اختبار "f" للكشف عن الفروق داخل المجموعات وبين المجموعات. وبين تحليل التباين أن قيمة "F" المحسوبة أقل من قيمة "F" الجدولية في جميع مجالات الحاجات الإرشادية الخمسة هذا ما يدل على عدم وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي بالنسبة للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي.

الفرضية الجزئية الثالثة ونصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الحاجات الإرشادية للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الأقدمية:

جدول رقم(21) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستبيان الحاجات الإرشادية لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي الذين يعانون من الاحتراق النفسي وفق متغير الأقدمية.

الأقدمية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	
اقل من 5 سنوات	46	61.35	3.99	الحاجات النفسية
بين 5 و10 سنوات	44	67.70	5.44	
بين 10 و15 سنة	80	69.44	4.70	
بين 15 و20 سنة	36	66.44	4.85	
20 سنة فما فوق	98	59.23	4.32	
اقل من 5 سنوات	46	68.71	5.72	الحاجات المهنية
بين 5 و10 سنوات	44	68.03	5.11	
بين 10 و15 سنة	80	68.45	5.64	
بين 15 و20 سنة	36	64.42	6.56	
20 سنة فما فوق	98	61.78	3.98	
اقل من 5 سنوات	46	44.48	4.35	الحاجات الاقتصادية
بين 5 و10 سنوات	44	44.15	4.62	
بين 10 و15 سنة	80	44.11	4.50	
بين 15 و20 سنة	36	44.20	4.50	
20 سنة فما فوق	98	45.04	4.23	
اقل من 5 سنوات	46	41.86	5.08	الحاجات الصحية
بين 5 و10 سنوات	44	41.01	5.19	
بين 10 و15 سنة	80	41.64	4.98	
بين 15 و20 سنة	36	41.57	5.02	
20 سنة فما فوق	98	42.04	5.14	
اقل من 5 سنوات	46	34.24	4.94	الحاجات الاجتماعية
بين 5 و10 سنوات	44	34.28	6.38	
بين 10 و15 سنة	80	34.56	5.40	
بين 15 و20 سنة	36	35.46	5.50	
20 سنة فما فوق	98	35.16	4.89	

يتضح من الجدول أن المتوسطات الحسابية للحاجات الإرشادية لأفراد العينة حسب متغير الأقدمية متقاربة بين الفئات الخمسة في جميع المجالات، وقصد معرفة ما إذا كانت هناك فروق عمدنا إلى استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه "F" للكشف عن الفروق فوجدنا أن قيمة "f" المحسوبة اقل من قيمة "f" الجدولية غير دالة ما يدل على عدم وجود فروق تعزى لمتغير الأقدمية بالنسبة للمعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي.

مناقشة عامة: إن النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية تشير إلى أن المعلمين الذين يعانون من الاحتراق النفسي المرتفع لديهم حاجات إرشادية مختلفة جاء في مقدمتها الحاجات المهنية، ويمكن عزو ارتفاع مستوى الاحتراق إلى كثرة الأعباء الوظيفية المنوطة بالمعلم، وكثرة عدد التلاميذ في كل مدرسة، ولعل مصدر التخفيف من هذا يكون عن طريق التكوين في مجال التعليم و ما يزودهم به من مؤهلات تتيح لهم فرصة التكيف مع مختلف الضغوطات. فالتأهيل الأكاديمي له تأثير على ثقة المعلم بنفسه وقدرته على التعامل مع مصادر الاحتراق المختلفة، أما بالنسبة للفروق الموجودة بين عينة الدراسة في درجة الاحتراق النفسي وفق المؤهل العلمي والتي ترجع لصالح السنة الثالثة ثانوي فقد ترجع إلى عدم فاعلية الدورات التكوينية التي يتلقاها المعلمون خلال الندوات التربوية في التخفيف من احتمالية الشعور بالاحتراق، خاصة أنها دورات قصيرة وغير منتظمة، وقد وجدت الدراسة الحالية بأن خريجي المعهد التكنولوجي والذين تلقوا تكويناً مهنيًا يسمح لهم بممارسة مهنة التعليم كانوا في الدرجة الثالثة في مستوى الاحتراق النفسي ما يشير إلى عدم تكيفهم مع الإصلاحات الجديدة في ميدان التعليم وعم تماشي تكوينهم مع المقاربة الجديدة، وهذه النتيجة تؤكد حاجتهم إلى برامج متكاملة تعينهم على فهم خصائص هذه الطريقة وكيفية تطبيقها، ومدتهم بالمهارات اللازمة للنجاح في استخدامها. إلى جانب هذه المقارنات، فقد بحثت الدراسة الحالية في الفروق بين مستويات الاحتراق النفسي بأبعاده الأربعة وكلا من الأقدمية التدريسية للمعلمين، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأقدمية التدريسية والاحتراق ولعل وجود العلاقة يعود إلى أن كثيرا ممن يدرسون في

مجال التعليم هم معلمون من تخصصات مختلفة قضوا سنوات في تدريس التلاميذ، ولاشك أن الأقدمية تجعل المعلم يشعر بالملل والضيق بالنسبة للحاجات الإرشادية عند المعلمين فقد ظهر أن جميع الحاجات الإرشادية قد حازت على اهتمام العينة وهذا يدل على أن المعلمين يعانون من صعوبات على مستوى الجانب المهني، الإداري،الاقتصادي والنفسي وغيرها، كما أنه لم تظهر فروق بين الذكور والإناث في الحاجات الإرشادية ، ومن تعددها ظهر عندهم الشعور بعدم تحقيق انجاز عالي وقلت دافعتهم .لذا فإن تدريب المعلمين أثناء الخدمة صار أمرا ضروريا بأهمية تطويرالتعليم نحو الاقتصاد المعرفي في عصر العولمة، وتفجر المعرفة وتنوع متطلبات سوق العمل، إلى جانب هذه المتغيرات، فإن الدراسة الحالية، توصلت إلى أن المعلمين يعانون بصفة عامة من الاحتراق النفسي خاصة في جانب كثرة الضغوط المهنية، وهذا دليل على كثرة المشكلات التي يواجهونها، رغم محاولات الإصلاح الكثيرة التي يشهدها قطاع التربية في الآونة الأخيرة.

2- يسبب انخفاض مستوى المساندة الإدارية وكثرة الضغوط احتمال إصابة المعلم بأعراض الاحتراق النفسي مما يعني أنه كلما انخفضت المساندة الإدارية زاد الاحتراق النفسي،والعكس صحيح بمعنى العلاقات الايجابية والطيبة بين المعلمين ورؤسائهم من جهة و مع زملائهم من جهة أخرى أو مع المفتشين تنعكس حتما على نفسية الموظفين وبالتالي تخفف من إصابتهم بالاحتراق النفسي، كما تؤثر كثرة ضغوط المهنة على ودرجة الاحتراق النفسي للمعلم، حيث كانت الضغوط المهنية من بين أهم أسباب الاحتراق النفسي عند المعلمين.كما أن جنس المعلم يؤثر على مستوى الاحتراق وذلك يرجع إلى نفور الذكور من مهنة التعليم بسبب النظرة السائدة حول هذه المهنة على أنها مهنة خاصة بالنساء، ولكون هذه الفئة (النساء) أكثر استقرارا من الناحية النفسية والعاطفية من الذكور في المهنة، فالاتجاه السلبي للذكور نحو المهنة يترك عبئا عليهم ويزيد من شعورهم بالإحباط وعدم الاستقرار .

3-هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق على بعد عدم الرضا الوظيفي وانخفاض المساندة الإدارية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث وجدت الدراسة أن مستوى ثلاثة ثانوي أكثر معاناة من غيرهم من الفئات من الاحتراق على

بعد عدم الرضا الوظيفي ويرجع ذلك كون هذه الفئة غالبا ما يتسم عملهم بالنمطية والروتينية مما يؤثر على نفسياتهم. كما وجدنا فروق في مستوى الاحتراق على بعد عدم الرضا الوظيفي وانخفاض المساندة الإدارية تعزى لمتغير سنوات الأقدمية، حيث وجدت الدراسة أن من تفوق أقدميتهم 20 سنة أكثر معاناة من غيرهم من الاحتراق ويرجع ذلك كون المعلم كلما زادت سنوات أقدميته وعمله زاد تقبله لوظيفته ورضاه وتصبح طموحاته وتوقعاته في عمله واقعية لكن هذا لا يمنع الفئة من شعورها بالاحتراق فقد تلقت من الضغوط الكثير والذي يفرض عليها نوعا من الملل والرتابة في العمل. وقد أظهر المعلمون عدم رضاهم عن نظام التعزيز والحوافز ونظام الرواتب والتي تساهم في تماطل المعلم في أداء واجباته وبحثه عن أعمال إضافية. إذ أن نظام الأجور لا يتناسب مع الدور الذي يقومون به، ويشكل البرنامج المدرسي أيضا مصدرا للضغوط بسبب الأعباء الإضافية والعمل لفترات طويلة دون الحصول على قسط من الراحة إضافة إلى المشاكل مع الإدارة وعدم وجود التسهيلات المدرسية وزيادة عدد الطلاب في الصف الواحد، وعدم تعاون الزملاء والعلاقات مع المجتمع، ما أدى إلى مستوى من الضغط لدى المعلمين وقلل من الرضا الوظيفي عن هذه المهنة. لهذا من الضروري اهتمام أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم بهذه الظاهرة من خلال تبني استراتيجيات تكسر الجمود والصرامة والروتين الملاحظ في تبني سياسة التدوير بحيث لا يمكث المعلم في وظيفته سنوات طويلة فمن المعاناة فعلا أن يمكث المعلم في وظيفته حتى يحال للتقاعد، كذلك العمل على إقامة دورات تدريبية إدارية مركزة وبشكل دوري للمدراء في فن الإدارة العلمية وفن التعامل مع موظفيهم ورفع معنويات موظفيهم من خلال تبني صنوف من الحوافز المعنوية مما سيؤثر في نفسيات مروضيهم، هذا بالإضافة إلى إيجاد قنوات اتصال بحيث تتيح للإدارة التعرف على المصادر المسببة للاحتراق وبحيث يشعر العاملون بأن اقتراحاتهم تصل إليهم و تؤكد دورهم في المشاركة في عملية صنع القرارات.

- استحداث برامج مساعدة للمعلمين من خلال تقديم خدمات طبية وعلاجية لهم وتقديم النصح والإجراءات الوقائية، والاهتمام بالمعلمين الجدد ومساعدتهم في عملية الاندماج في العمل وتحقيق مستوى من التوازن ما بين طموحاتهم وواقع عملهم نحو

السعي لتطوير قدرات المعلمين من خلال عقد دورات تدريبية شاملة و طبقا لاحتياجات المعلم .

- تطوير نظم الاختيار والتعيين والتوفيق بين متطلبات الوظيفة وخصائص وقدرات الأفراد حيث يمكن تحقيق قدر أكبر من التوافق بين الفرد ومتطلبات الوظيفة، فإن سياسة الاختيار والتعيين ستؤثر حتما في مدى شعور المعلم بالرضا عن عمله ومدى شعوره بملاءمة عمله لقدراته مما يؤثر على نفسيته. وإعادة النظر في نظم الأجور والحوافز، وضرورة تطويرها وفق رغبات العاملين مما يؤدي إلى التخلص من أسباب الاحتراق النفسي، لأن الاهتمام بهذه الأمور ووضع القواعد التي تكفل المساواة للجميع و العمل على إزالة المعوقات سواء كانت إدارية أو مالية، تكون لها انعكاسات ايجابية على الفرد وأدائه، و العمل على تعزيز الموظفين العاملين بحيث يشعر الموظف المخلص بأن هناك تقدير لجهوده مع إقامة دورات و برامج إرشادية تخفف من شدة الاحتراق، وتساعد المعلمين على تحقيق تكيف أفضل من خلال تصميم برامج إرشادية ومهنية تساعد في اختيار العاملين، وفق معايير مهنية وشخصية وبرامج وقائية

- تنمية احترام الذات لدى المعلمين وذلك بالتشجيع والشكر، والاعتراف بفضلهم. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إبراز النواحي الإيجابية في عملهم، كمساندة لهم وتنمية العلاقات الفعالة بين المعلمين كتشجيع مجموعات المساندة والدعم المعنوي.

المراجع بالعربية:

➤ الكتب:

- 1) إبراهيم، مجدي عزيز. (2006). تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
- 2) البتال، زيد محمد. (2000). الاحتراق النفسي (ضغوط العمل النفسي) لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، د ط، الرياض، سلسلة إصدارات أكاديمية التربية الخاصة.
- 3) بوفلجة، غياث. (1990). التربية والتعليم بالجزائر، ط2، الجزائر، دارا لغرب للنشر والتوزيع.
- 4) جمعة، سيد يوسف. (2006). إدارة ضغوط العمل، دط، القاهرة ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث.

- 5) حثروبي، محمد الصالح.(2012).الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، دار الهدى.
 - 6) الحسيني، عبد الله بن عبد العزيز.(2000).ضغوط الحياة،أساليب التعايش معها، الرياض، دارشبيليا.
 - 7) الدريج محمد.(2000).تحليل العملية التعليمية، د ط، الرباط، قصر الكتاب للنشر والتوزيع.
 - 8) زبدي،ناصر الدين.(2007). سيكولوجية المدرس، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
 - 9) الزغلول،عماد عبد الرحيم.(2007).سيكولوجيا التدريس الصفي،د ط،الأردن، دارالمسيرة للنشر والتوزيع.
 - 10) سامي، منير محمد.(2000).المدرس المثالي، الأسس العامة للتدريس، دط، لبنان، دارالنهضة العربية.
 - 11) طه جميل، سمية.(1998).التخلف العقلي واستراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية، ط1، بيروت، دار النهضة العربية.
 - 12) عالية، علي وشني، عبد الفتاح.(1998).دليل الأستاذ المتربص، باتنة، الجزائر، منشورات الشهاب.
 - 13) عسكر، علي.(2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق، ط2، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
 - 14) العميان، محمد سليمان.(2002). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
 - 15) كريم، محمد أحمد ولطفي وعنتر،محمد وآخرون.(2002).مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، مصر، شركة الجمهورية الحديثة للنشر والتوزيع .
- المجالات:
- 16) زيدان، إيمان محمد.(1997).الاحترق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة. دراسة ميدانية مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. المجلد 21.ع(1) ص ص 57.
 - 17) عبد الله محمد،عادل.(1995).بعض سمات الشخصية والجنس ومدة الخبرة وأثرها على درجة الاحتراق للمعلمين.مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. مجلد 5، ع (2)، ص 345.

18) عبد المقصود، هانم و طاحون، حسين.(1993).الضغوط النفسية للمعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة عبر ثقافية في كل من مصر والسعودية،مجلة كلية التربية، ع 17 ، ج 3 ، ص259.

19) قاجة، كلثوم.(2010). مصادر ضغوط العمل على معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة استكشافية بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ورقلة، ص380-408. ➤ الجرائد:

20) آيت سعادة، زهير.(2013). مستشارو التربية يهددون بتصعيد الحركة الاحتجاجية، جريدة الأيام، 21 أبريل 2013 ،ع(2279)،السنة السادسة ،ص4. ➤ المذكرات:

21) بن زروال، فتيحة.(2008).أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة.

22) بن صافي، حبيب.(2006).صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير منشورة ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان.

23) الحمر، رائدة حسن.(2006).دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين،"رسالة ماجستير،جامعة البحرين.

24) غاوي، جمال.(2008).تكوين المعلمين أثناء الخدمة عن طريق طبيعة التكوين عن بعد، أطروحة دكتوراه دولة في علوم التربية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر.

25) القذافي، خلف عبد الوهاب محمد.(2010).فاعلية إستراتيجية قائمة علي التعلم النشط في خفض الاحتراق النفسي وتنمية مهارات التفاعل اللفظي لمعلمي علم النفس بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير منشورة ، قسم المناهج وطرق التدريس، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

➤ القرارات والمناشير:

26) وزارة التربية الوطنية.(1993).المرسوم رقم:120/39 المؤرخ في 15 ماي 1993.

27) وزارة التربية الوطنية.(2008). التشريع المدرسي والقانون، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.

➤ مواقع الانترنت:

- (28) بن ضيف، الله.(2013).المشكلات النفسية للمعلمين في الجزائر، منتديات النهار، تاريخ النشر المقال: 27 /11/ 2010 تاريخ التحميل: 2013/03/31 سا: 21h44 على الرابط: <http://www.djazairnews.info/.../19998-2010-09-27-20-47>
- (29) بوضياف، نادية.(2008).الضغوط النفسية لدى الفرد الجزائري، جامعة الأغواط، تاريخ النشر 2008/04/11 تاريخ التحميل: 2013/3/12 على الرابط: <http://www.ennaharonline.com/ar/?news=7919>
- (30) خالد، أحمد. (2013)، معاناة المعلمين، تاريخ نشرالمقال 1012 /02/24، تاريخ التحميل 2013/03/16 الساعة 55 h21: على الرابط: <http://www.djazairnews.info/.../19998-2010-09-27-20-47>
- (31) ديوب، صفاء.(2010). فاعلية برنامج علاجي معرفي في خفض أعراض الاحتراق النفسي، تاريخ النشر 2010/10/14 على الرابط: <http://www.nesasy.org/index.php/-psyche-286/8087>
- (32) مشة، ياسين.(2012)،بحوث تدرس إمكانية الاستغناء عن مهنة المعلم، تاريخ نشر 2012/02/24 تاريخ التحميل 2013/03/16 سا 12 h30 على الرابط: <http://www.el-massa.com/ar/content/view/57359>
- المراجع الأجنبية:

- 1)Angel, B. (2003).**Burnout Syndrome and Coping Strategies**, Astructural relations Model, Psychology in Spain, vol7, n1, p 46-55.
- 2)Bilge, F. (2006). **Examining the Burnout of Academics inRelation to job faction and other Factors**. Social Behavior and Personality Available on line: www.sbp-journal.com.
- 3) Bouderne Mahmud.(2005).**Le stress entre bien et souffrance**, pp1, Alger, édition Berti.